الفصل العشرون

الوقف اللازم

١- معنى الوقف اللازم ودليله

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحًا، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتَّب عليه إخلال بالمعنى.

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم (مـ).

من أدلته: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: مَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا.... فقال رسول ﷺ: «**قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ**» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطعِ على المستبشعِ من اللفظ المتعلِّق بما يُبيِّنُ حقيقَتَه، ويدلُّ على المراد منه، لأنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ إنَّما أقام الخطيب لَمَّا قطع على ما يقبُح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحالِ من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنَّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: (فَقَدْ رَشَدَ)، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: (وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوى).

وإذا كانَ مِثل هذا مَكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، الذي هو كلام ربُّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب(١).

(١) انظر: «المكتفى» [١٣٣].

٢- عدد الوقف اللازم في القرآن الكريم

لا يوجد عدد معين للوقف اللازم، فذلك يرجع إلى:

١- تقدير اللجنة المكلفة بوضع علامة الوقف اللازم بالمصحف:

ولذلك نجد مصحفًا اعتبر لزوم الوقف في موضع، في حين لم تره بعض المصاحف.

٢- اجتهاد الشيخ وقناعته، وما تلقاه عن شيخه:

ولذلك نجد من المشايخ من يلزم طلابه على موضع معين، وغيره لا يلزمه بذلك، بل قد يلزم بعض القرَّاء طلابه بلزوم الوقف على مواضع لم تذكر في أي مصحف.

المواضع المتفق عليها:

من خلال استقراء المصاحف التالية:

١- مصحف (الحرمين) الشمرلي بالديار المصرية.

٢- مصحف (المدينة المنورة) بالديار الحجازية.

٣- مصحف (غار حراء) بالديار الشامية.

٤- مصحف (الباكستاني) بالديار الباكستانية.

وجدت عشرين موضعًا متفقًا عليها، وهناك مواضع انفرد بها مصحف الأزهر، ومواضع انفرد بها الباكستاني، ومواضع انفرد بها مصحف المدينة، وغار حراء بدمشق.

وأكثر هذه المواضع وجودًا في الثلث الأول حيث يوجد (ثلاثة عشر) موضعًا، ثم الثلث الثاني حيث يوجد (خمس) مواضع، ثم (موضعان) بالثلث الأخير.

obeikandl.com

٣- أقسام الوقف اللازم في القرآن الكريم

قال الإمام ابن الجزري: «من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، وهذا هو الذي اصطلح عليه السجاوندي بـ(لازم)، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه الواجب عند الفقهاء الذي يعاقب على تركه- كما توهمه بعض الناس-، ويجيء هذا في قسمي التام، والكافي وربما في الحسن».

فمن التام: الوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾، والابتداء بـ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]، لئلا يوهم أن ذلك من قولهم(١).

ومن الكافي: الوقف على: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ والابتداء بـ: ﴿اتَّقَوْا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢] لئلا يوهم الظرفية بـ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾(٢).

ومن الحسن: الوقف على ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ ويبتدأ بـ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

لئلا يوهم عود اشتراك الضمير على شيء واحد، فإنَّ الضمير في الأَوْلين عائد على النبي ﷺ، وفي الآخر عائد على الله عَزَّوَجَلَّ. اهـ(٣).

---

(١) أي: توهم أن ذلك من قول اليهود.

(٢) يقصد الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ومن ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا۟﴾.

(٣) انظر: «النشر في القراءات العشر باختصار»: (١/ ٢٣١-٢٣٣).

يقصد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لئلا يوهم الوصل عطف الضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ الذي هو ﴿بِٱللَّهِ﴾ على الضمير في ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ الذي هو للنبي ﷺ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي ﷺ.

وقد سماه بعض القراء:

١- **(البيان التام)**: ويعني الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع عدم التعلق معنى ولا لفظًا[١].

٢- **(البيان الكافي)**: هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى لا لفظًا.

٣- **(البيان الحسن)**: هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى ولفظًا.

(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان: [١٠٢]، دار جهينة.

obeikandl.com

٤- تبرير الوقف اللازم

من خلال تتبع الوقف اللازم في القرآن الكريم وَجدت أن أغلب أسبابه تعود إلى سبع صور:

الصورة الأولى- الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله:

مثال ذلك: الوقف على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

لئلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ: ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ فيكون النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محالٌ، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقًا.

الصورة الثانية- الوصل يُوهم أن ما بعده من مقول ما قبله:

مثال ذلك: الوقف على ﴿قَوْلِهِمْ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨]

لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ من مقول الكفار، والصواب: أنها من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

الصورة الثالثة- الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله:

مثال ذلك: الوقف على ﴿ءَامَنُواْ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ومن ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾، والصواب: أن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ مستأنف من الله ردًا عليهم.

obeikandl.com

الصورة الرابعة- الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله:

مثال ذلك: الوقف على ﴿وَسُعُرٍ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٧].

لئلا يوهم الوصل أنهم سيضلون ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ﴾، أي أن ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ ظرف ﴿ضَلَٰلٍ﴾، والصواب: أن ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لما بعده، أي: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ﴾، يقال لهم: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾.

الصورة الخامسة- الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله:

مثال ذلك: الوقف على ﴿ٱلْعِقَابِ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٨].

لئلا يوهم الوصل أن شدة العقاب ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾، وليس كذلك، والصواب: أن ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ خبر لمحذوف أي: والفيء المذكور: ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾.

الصورة السادسة- الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم:

مثال ذلك: الوقف على ﴿خَيْرٌ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣][1].

لئلا يوهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم، والصواب: أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

---

(١) «الوقف اللازم»: [٤٢].

فاليهود لو آمنوا بالنبي ﷺ والقرآن، واتقوا عقاب الله بترك معاصيه، كالسحر لأثيبوا، ثم قال: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ أنه خير ما آثروه عليه.

الصورة السابعة- الوقف على ما قبل ﴿إِذْ﴾ يوهم أنها ظرف لأقرب فعل يسبقها(١).

مثال ذلك: الوقف على ﴿ٱلْمُلْكَ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

لئلا يوهم الوصل أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ فيصير ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ لَمَّا قال إبراهيم: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ وهو محال، والصواب: أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿حَآجَّ﴾.

والمعنى: ألم ينته علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمرود لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى، قال له: من ربك الذي تدعونا إليه، فقال إبراهيم حين حاجَّه هذا الطاغية: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾(٢).

وهذه الصورة لها نماذج كثيرة، لم أتتبعها في هذا البحث نظرًا لأن أغلب المصاحف لم تشر إليه في علامتها سوى الباكستاني، متأسيًا بـ (كتاب علل الوقوف للسجاوندي).

---

(١) انظر: «علل الوقوف»: (١/ ٣٣١).

(٢) قال الشوكاني: ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿حَآجَّ﴾، وقيل بدل من ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ﴾ وهو بعيد، انظر: «فتح القدير» (١/ ٣٥٢).

٥- المواضع المتفق عليها في المصاحف

القسم الأول- في الثلث الأول من القرآن الكريم:

١- الوقف على: ﴿مَثَلًا﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

الوقف تام: للفصل بين كلام الكفار وكلام الله.

ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ من قول الكفار، أوصفة لـ: (المثل)، فالله لم يضرب المثل للإضلال، إنما هو ابتداء إخبار من الله عَزَّوَجَلَّ عنهم.

٢- الوقف على: ﴿ءَامَنُوا۟﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

الوقف كاف: لأن الواو للاستئناف، والمعنى متصل حول فوقية الذين اتقوا على الذين كفروا بفوزهم بالجنة.

و يلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ومن ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾

٣- الوقف على: ﴿بَعْضٍ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل عن الرسل.

obeikandl.com

يلـزم الوقـف لئـلا يوهم الوصل أن موسـى عَلَيْهِ السَّلَامُ من البعـض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم.

٤- الوقف على: ﴿أَغْنِيَآءُ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ [آل عمران: ١٨١].

الوقـف تـام: لأن جملـة: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ مـن قولـه الله، ومـا قبلهـا من قول الكفار، والكلام غير متعلق لفظًا ومعنى(١).

يلـزم الوقف لئلا يوهم أن ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ من قول اليهود، وهي من الله ردٌ وردعٌ لهم على قولتهم الشنعاء، بأنَّ الله قد كتبها عليهم، وسيجازيهم بها في يوم لا مردَّ له من الله.

٥- الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهُ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨].

الوقـف كاف: لأن جملـة: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾ مسـتأنفة، والمعنـى متصـل عـن الشيطان(٢).

يلـزم الوقـف لئلا يوهـم الوصل أن جملـة: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ﴾ من مقول الله، وليس كذلك إنما هي من قول الشيطان لعنه الله.

---

(١) وكافيًا إذا اعتبر أن التهديد بـ﴿سَنَكْتُبُ﴾ تعود على أصحاب المقولة الشنعاء.
عن نافع تم، وخولف في هذا لأن القطع عليه ليس بحسن، انظر: «القطع»: [١٤١].

(٢) كاف عند الداني، انظر: «المكتفى» للداني: [٢٢٤].

obeikandi.com

٦- الوقف على: ﴿ وَلَدٌ ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النساء: ١٧١].

الوقف تام: لأن جملة ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ مستأنفة، والمعنى غير متصل معنى ولفظًا لاختلاف الأسلوبين خبرًا وإنشاء(١).

يلزم الوقف لئلا يوهم أن المنفي ﴿ وَلَدٌ ﴾ موصوف بأنه يملك السماوات والأرض.

٧- الوقف على: ﴿ تَعْتَدُوا۟ ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ ﴾ مستأنفة، والمستهدف بالنهي والأمر في ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾، ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ ﴾ فئة واحدة.

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ ﴾ معطوفًا على ﴿ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾، فيصير المعنى: لا يحملنكم بغض قريش لأنهم صدوكم عن المسجد الحرام على العدوان والتعاون على البر(٢)، وهو معنى متناقض.

٨- الوقف على: ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١].

---

(١) أكفى عند الداني، انظر: «المكتفى»: [٢٣٣].

(٢) كاف عند النحاس والداني، «القطع» [١٧١]، و«المكتفى» [٢٣٤].

obeikandl.com

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل، وهي تعود على من سبق ذكرهم من اليهود والنصارى(١).

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾، أي مشروطًا بولاية بعضهم لبعض، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محالٌ.

٩- الوقف على: ﴿قَالُوا۟﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

الوقف حسن: لأن جملة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ متعلقة لفظًا، لأن بل عاطفة تفيد الإضراب، والمعنى متصل فهو رد على مقولة اليهود النكراء(٢).

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ من مقول اليهود، وإنما هو من قول الله تعالى إنكارًا على قولتهم النكراء.

١٠- الوقف على: ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل، فهي رد من على من سبق ذكرهم من النصارى.

---

(١) بيان تام عند الشيخ حسني عثمان، انظر: «حق التلاوة» [١٠٣].

(٢) قطع صالح عند النحاس، «القطع» [١٨١]، وحسن عند الأشموني، «المنار» [٢٥٤].

يلـزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن قولـه: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ من قول النصارى، وهي من كلام الله تعالى ردًا عليهم(١).

١١- الوقف على: ﴿أَبْنَآءَهُمُ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

الوقـف تام: لأن جملة: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا ومعنى(٢).

يلـزم الوقـف: لئـلا يوهـم وصـف ﴿أَبْنَآءَهُمُ﴾ بـ ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾، فـكأن معرفتهم مقتصرة على أبناءهم الخاسرين.

١٢- الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهِ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

الوقف تام: لأن جملة ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ من قول الله وما قبله من قول الكفار.

سبب لزوم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ من قول الكفار.

والصواب: أنه استئناف من الله للإنكار عليهم، لقولهم: ﴿لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ﴾، فهو تعالى أَعلمُ بمن يَصلح للرسالة والتبليغ(٣).

---

(١) حسن عند الأشموني، وقال: ولا يجوز وصله بما بعده لما ذُكر، «المنار» [٢٥٧].
وبيان كاف عند الشيخ حسني عثمان، انظر: «حق التلاوة» [١٠٣].

(٢) كاف عند الداني، وقيل: تام، انظر: «المكتفى» [٢٤٨]، و«المنار» [٢٦٦].

(٣) تمام عند النحاس انظر: «القطع» [٢٠٣]، وكاف عند الداني، انظر: «المكتفى» [٢٥٩].
وبيان كاف عند حسني شيخ، انظر: «حق التلاوة» [١٠٣].

openkanar.com

١٣- الوقف على: ﴿سَبِيلًا﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾.

[الأعراف: ١٤٨]

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم في نفس الآية، وهم الذين اتخذوا العجل.

يلـزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن جملـة: ﴿ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ صفة لـ: ﴿سَبِيلًا﴾، فيصير أنه لا يهديهم سبيلًا متخذًا من قبلهم وهم ظالمون.

والصواب: ولن يهديهم سبيلًا سواء اتخذوه وهم ظالمون، أو غير ظالمين[١].

(١) لازم عند السجاوندي، وكاف عند الداني، انظر: «العلل» (٢ / ٥١٥) و«المكتفى» [٢٧٦].

obeikandl.com

القسم الثاني- المواضع المتفق عليها في الثلث الثاني

١٤- الوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يونس: ٦٥]

الوقف تام: لأن جملة: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ لا علاقة لها بما قبلها لفظًا ومعنى(١).

يلزم الوقف: لئلا يوهم أن قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ من قول اليهود.

١٥- الوقف على: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [هود: ٢٠].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل فهو بشأن من سبق ذكرهم من المشركين.

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل وصف الأولياء بمضاعفة العذاب لهم، فيصير أنهم ما كان لهم من دون الله أولياء مضاعف لهم العذاب، والمراد نفي الأولياء مطلقًا.

١٦- الوقف على: ﴿عُدْنَا﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ مستأنفة، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم من الكافرين(٢).

---

(١) كاف: عند الداني، «المكتفى» [٣٠٩].

وأتم عند الأشموني، وقال: وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من مقول المشركين، إذ لو قالوا ذلك لم يكونوا كفارًا، ولما حزن النبي ﷺ، بل هو مستأنف جواب لسؤال مقدر كأن قائلاً قال: لمَ لا يحزنه قولهم، وهو مما يحزن، أجيب بقوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ «المنار»: [٣٦٣].

(٢) بيان كاف عند الشيخ حسني عثمان، «حق التلاوة» [١٠٩].

يلـزم الوقـف: لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ معطوفًا على قوله: ﴿عُدْنَا﴾ داخـلًا تحـت شرط ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾، فيصير أن جعل جهنم حصـيرًا متوقف على عودة بني إسرائيل للفساد، وليس كذلك فالله جعلها للكافرين مطلقًا، سواء عاد اليهود للفساد أو لم يعودوا.

١٧- الوقف على: ﴿ءَاخَرَ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ﴾ [القصص: ٨٨].

الوقف كاف: لأن جملة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ مسـتأنفة، والمعنى متصل بشأن وحدانية الله جَلَّ وَعَلَا.

يلـزم الوقف: لئـلا يوهم الوصل أن النهي منصبًا على دعـاء إله غير الله موصوف بأنـه لا إلـه إلا هو، وليس كذلك، فالنهي عن دعاء غـير الله مطلقًا، وليس مقيد، وجملة: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ مستأنفة تبين تفرد الله بالعبادة، فلا معبود بحق إلا هو.

١٨- الوقف على: ﴿لُوطٌ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ﴾ مستأنفة.

والمعنى متصل عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد سبق ذكره في الضمير ﴿لَهُۥ﴾ في ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾، أي: فآمن لإبراهيم لوط، وقال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾[(١)].

يلـزم الوقـف: لئلا يوهـم الوصـل أن قولـه: ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ﴾ من قـول لوط، -وليس كذلك- إنما هي من كلام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

(١) وقف صالح عند الأنصاري والأشموني، انظر «المنار» [٥٩٢]، والمقصد بهامش «المنار» [٢٩٢].

القسم الثالث- المواضع المتفق عليها في الثلث الأخير

١٩- الوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

الوقف تام: لأنه نهاية الكلام عن الكفار ثم، ابتداء جملة مستأنفة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ من قول الله(١).

يلزم الوقف: لئلا يوهم أن قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، من مقول الكفار، والصواب أنها من قول الله(٢).

٢٠- الوقف على: ﴿عَنْهُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٦].

الوقف تام: لأن جملة: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ مستأنفة، والتقدير: (يخرجون من الأجداث يوم يدع الداع)(٣).

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن الأمر بالتولي عنهم مختص بيوم القيامة ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فتصير ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ ظرفًا للتولي، وليس كذلك(٤).

---

(١) تام عند الداني والأشموني والأنصاري، انظر: «المكتفى» [٤٧٦]، و«المنار» [٦٤٣]، والمقصد بهامشه [٦٤٣].

(٢) والمعنى: فلا يحزنك قول الكفار: هؤلاء آلهتنا، وإنها شركاء لله في المعبودية، ونحو ذلك، وسوف نجازيهم بذلك، انظر: «زبدة التفاسير» [٥٨٦].

(٣) تام عند الداني الأنصاري، انظر: «المكتفى» [٤٤٧]، و«المقصد» [٧٥٢].

(٤) انظر: «نهاية القول المفيد»: [١٥٥]، و«أضواء البيان» لمعد الكتاب: [٤٠].

obeikandi.com

فهي ظرف للفعل المتأخر بعد هذه الآية في ﴿يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ﴾.

وبعد هذا الطرح نلاحظ أن الوقف اللازم المتفق عليه من حيث عدده، عشرون موضعًا: على الترتيب:

١- الثلث الأول أكثر المواضع وجودًا للوقف اللازم ففيه (ثلاثة عشر موضعًا).

٢- الثلث الثاني من القرآن يليه وفيه (خمسة مواضع).

٣- الثلث الأخير يليه وفيه موضعان.

والوقف اللازم بين التام والكافي والحسن، وأقلها وجودًا الحسن.

obeikandl.com